

يقول إيليا أبو ماضي

و الذي نفسه بغير جمال

لا يرى في الوجود

شيئاً جميلاً

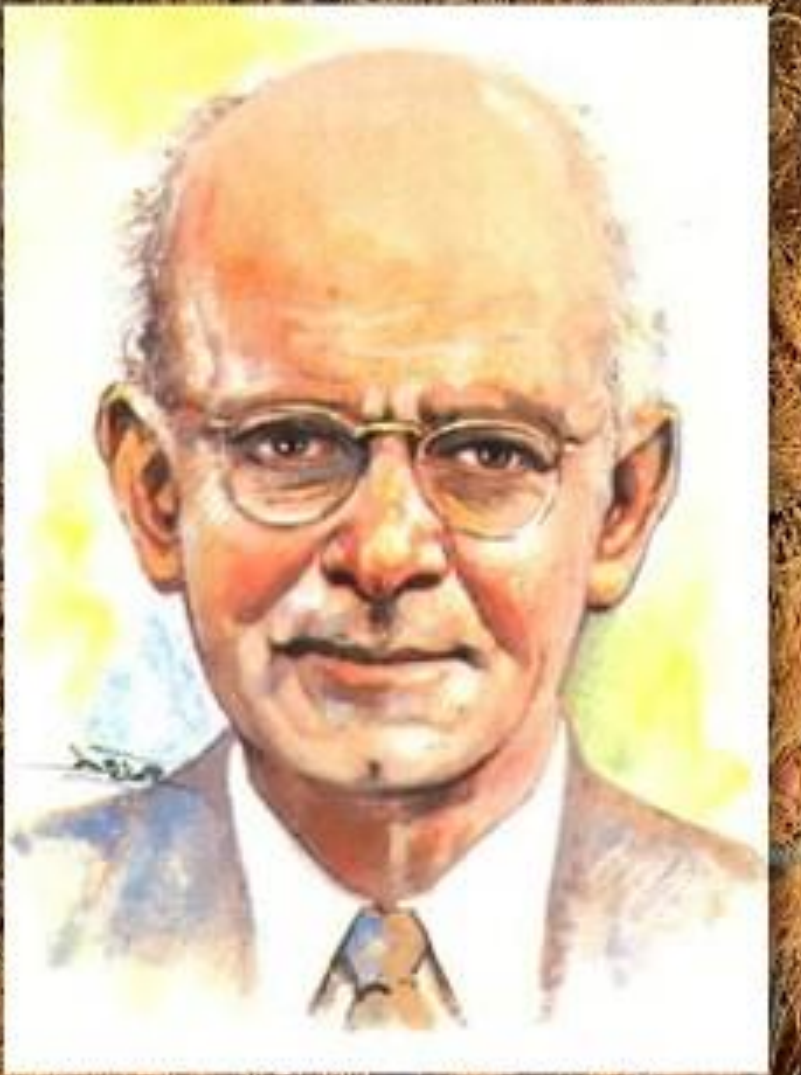


ابتسم

إيليا أبو ماضي

عزف على أوتار التّفاؤل والأمل





مَن هو إيليا أبو ماضي؟

شاعرٌ لبنانيٌّ من شعراء المهجر.

هاجرَ إلى أمريكا، وشارك في تأسيس الرّابطة القلميّة مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة.



من دواوينه:

تذكار الماضي، والجدول، والخمائل.

تمهيد:

- هل أرهقك عمك الشاق ومللت ذلك الروتين المتكرّر؟
 - هل أصابك الإحباط فكرهت العمل، وكرهت العالم وكلّ شيء؟
 - هل أثقلتك المشاكل؟
 - الحل بسيطٌ جدًّا، وهو أن تبتسم!
- ربما ستضحك ساخرًا - ولا نلومك - لكن تأكّد أن الابتسامة تقودك إلى الإيجابية، والإيجابية تفتح لك أبواب النّجاح والأمل والعزيمة بعد التّوكّل على الله .

تلك هي فلسفة الشّاعر الكبير إيليا أبو ماضي في قصيدته (ابتسم) حيث يكشف سرّ وقوّة تأثير الابتسامة فدعونا نكتشف القصيدة.



قال: «السَّمَاءُ كُئِيبَةٌ!» وتَجَهَّما *** قلتُ: ابْتَسِمْ يَكْفِي التَّجَهُمُ فِي السَّما!

قال: الصِّبا ولى! فقلتُ له: ابْتَسِمْ *** لن يُرْجِعَ الأَسْفُ الصِّبا المُتَصَرِّما!

قال: المَواَسِمُ قد بَدَتْ أَعلامُها *** وتَعَرَّضْتُ لي في المَلايِسِ والدُّمى

وعليّ للأحبابِ فَرَضُ لَازِمٌ ***** لكنَّ كَفِّي لَيسَ تَمَلُكُ دَرهما

قلتُ: ابْتَسِمْ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَم تَزَلْ *** حَيًّا، وَلَستَ مِنَ الأَحِبَّةِ مُعدما!

قال: اللِّيايِ جَرَّعَتني عَلقمًا *** قلتُ: ابْتَسِمْ، وَلِئِنَّ جَرَّعَتَ العَلقما

فَلَعَلَّ غَيرَكَ إِنْ رَأَكَ مُرَنِّما *** طَرَحَ الكأَبَةَ جَانِبًا وَترنِّما

أُتراكُ تَغَنِّمُ بِالتَّبَرِّمِ دَرهما *** أم أَنْتَ تَخسِرُ بِالبِشاشَةِ مَغنِّما؟

يا صَاحِ لا خَطرٌ عَلى شَفتيكَ أَنْ *** تَتَلَّما، وَالوَجِهُ أَنْ يَتَحَطِّما

فاضحكُ فَإِنَّ الشُّهْبَ تَضَحُّكَ وَالِدُ *** جى مُتَلاطِّمٌ، وَلِذا نَحَبُ الأَنجُما!

البيت الأول:

قال: «السَّمَاءُ كئيبَةٌ!» وتجهَّما *** قلتُ: ابتسمْ يكفي التَّجَهُمُ في السَّما!

كئيبَةٌ: حزينةٌ
تجهَّم: عَبَسَ وَجْهَهُ

الشرح: يحاورُ الشاعرُ شخصًا كئيبًا (يتخيَّلهُ) ويقولُ له: إذا كانتِ السَّماءُ والأشياءُ من حولِكَ حزينةً، فهذا لا يمنعُكَ من أنْ تبتسمَ وتضحك.



البيت الثاني

قال: الصِّبَا وَلِي! فقلتُ له: ابتسم *** لن يُرْجِعَ الأَسْفُ الصِّبَا المُتَصِرِّمًا!

الأسف: الحزن على ما مضى

الصِّبَا: عُمرُ الإنسانِ ما بعدَ الطُّفُولَةِ

المُتَصِرِّمُ: الزَّائِلُ

الشرح : يتحسّرُ صديقُ الشّاعِرِ على شبابهِ الَّذي ذَهَبَ وانتهى فينصّحهُ الشّاعِرُ بأن يبتسم؛ لأنَّ الحسرةَ لن تُعيدَ الشّبابَ.
الفكرةُ من الأبياتِ: هي أنّ النَّدَمَ على أيامِ الصِّبَا التي ولَّتْ لن يُعيدها مرّةً أُخرى.



البيت الثالث:

قال: المواسمُ قد بدتُ أعلامُها *** وتعرّضتُ لي في الملابسِ والدُّمى

المَوَاسِمُ: جمعُ مَوْسِمٍ، وَتَعْنِي مَوَاسِمَ الأعيادِ والأفراحِ

يتدمرُ الصديقُ المتخيّلُ للشاعرِ منَ المناسباتِ التي تتطلّبُ البذلَ والإنفاقَ لتأمينِ الملابسِ والألعابِ.



البيت الرابع:

وعلَيَّ للأحبابِ فرضٌ لازمٌ *** لكنَّ كَفِيَّ ليسَ تملكُ درهما
فَرَضٌ لازمٌ: واجبٌ للأحبَّةِ

يشكو صديقُ الشاعرِ من ضيقِ الحالِ و عدمِ قدرتهِ على الإنفاقِ على أهلِ بيتهِ.



البيت الخامس:

قلتُ: ابتسمْ يكفيك أنّك لم تزلْ *** حيًّا، ولستَ من الأحبّةِ مُعدما!

مُعدما: لا يملكُ درهماً ولا ديناراً، والمقصودُ هنا من لا يجدُ أصدقاءً.

ينصحُ الشاعرُ صديقَهُ المُتخيّلَ بالابتسامِ، وذلكُ لأنَّهُ لا زالَ على قيدِ الحياةِ وكذلك أحبّاءُهُ.



البيت السادس:

قال: اللّياالي جرّ عتني علقمًا *** قلتُ: ابتسم، ولئن جرّعت العلقما

جرّ عتني: سقتني
لئن: حتى لو
العلقم: المرّ المذاق

الشرح: يشكو صديق الشاعر المُتخيّل من مرّ العيش ونكده، فينصحه الشاعر بالابتسام بالرغم من ذلك.



البيت السابع:

فلعلَّ غيرَكَ إن رآكَ مُرَنَّمًا *** طَرَحَ الكَابَةَ جانِبًا وترَنَّمًا

مُرَنَّمًا: مَسْرورًا

طَرَحَ الكَابَةَ: رَمَاهَا

الشَّرْح: يَرِجُو الشَّاعِرُ مِنْ صَدِيقِهِ أَنْ يَكُونَ مَتَفَانًا طَرِبًا رَغَمَ نَكْدِ العَيْشِ حَتَّى يَقْتَدِيَ
الآخَرُونَ بِهِ.

الفكرة من الأبيات: التَّفَاؤُلُ وَعَدَمُ الشُّكُوى مِنْ ضَيْقِ الحَالِ وَمُرَّ العَيْشِ.

ابتسم
فالعزى يأخذ
منك أشياء
كثيرة ولا
يأتي بشيء



أتراك تغنم بالتبرم درهما *** أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما؟

أتراك: هل ترى

التبرم: التذمر

تغنم: تكسب

البشاشة: طلاقة الوجه وسروره

الشرح: يتساءل الشاعر عن إمكانية أن يجلب التذمر والشكوى أي مكاسب أو إمكانية خسارة أي غنائم عند الضحك.



البيت التاسع:

يا صاح لا خطرٌ على شفّتك أنْ *** تتلّما، والوجه أنْ يتحطّما

يا صاح: يا صاحبي

تتلمّ: تتشققُ

يتحطّم: تتغيّر ملامحهُ

الشرح: يقولُ الشّاعرُ: أيُّها الصّديقُ لا يوجدُ أيّ خطرٍ على شفّتك من تلك الابتسامة ولنْ يلحَقَكَ الخطرُ من طلاقة وجهك.



البيت العاشر:

فاضحكُ فإنَّ الشَّهْبَ تضحكُ والدُّ
*** جى متلاطمٌ، ولذا نحبُّ الأنجُمَا!

الدُّجى: الظلام

المتلاطمُ: المتضاربُ والمتداخلُ

الشَّهْبُ: جمعُ شهابٍ / أجسامٍ ناريَّة

الشرح: يعودُ الشَّاعِرُ وَيُنصَحُ صديقَهُ بالضحك
مُشيرًا إلى الشَّهْبِ والنُّجُومِ التي يحبُّها النَّاسُ لأنَّها
تزيِّنُ السَّمَاءَ المُظلمةَ، فالابتسامَةُ تزيِّنُ الوجهُ.

الفكرة من الأبيات: الضَّحْكُ يزيلُ الهمَّ ويخفِّفُ
الضَّيقَ ويزيِّنُ الوجهُ.



المعجم والدلالة

السؤال الثاني: فرّق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطّ في كلّ جملتين متقابلتين ممّا يأتي:

أ- قال: الصِّبَا ولى! **ذَهَبَ وَمَضَى**

ولى المعلمُ أحدَ الطّلبةِ ريادةَ النّادي العلميّ. **أوكَلَهُ المِهْمَةَ**

ب- طرَحَ الكأبةَ جانبًا وترنّما. **تَرَكَ**

طرَحَ المتصارِعُ خصمهَ أرضًا. **رَمَاهُ أرضًا**

السؤال الثالث: هاتِ ضدَّ كلِّ كلمةٍ من الكلمات الآتية:

تغنمُ: تخسرُ

الكآبة: السعادة والفرح

مُعدَم: ميسور الحال

التَّجَهَّم: البشاشة/ البهجة

السؤال الرابع: استنتج معنى الكلمة التي تحتها خطٌ في السياقات الآتية:

أ- بِشَاشَةٌ الوجه تُحِبُّ النَّاسَ فِيكَ. ما يظهرُ على الوجه من

لُطْفٍ وَسُرُورٍ.

ب- فِي نَجْمِ اللَّيْلِ نُحِبُّ النُّجُومَ. ظلامٍ

ج- كَانَ الْبَحْرُ مَائِجًا وَالْمَوْجُ متلاطمًا. البحرُ هَائِجٌ وَمَوْجُهُ مُرْتَفِعٌ.

د- مَا أَجْمَلَ الطِّفْلَ مُتَرَنِّمًا بِكَلِمَاتِ الْقَصِيدَةِ! مُرِدِّدًا بِفَرَحٍ.

السؤال الخامس: وظّف التراكيب الآتية في جملٍ من إنشائك:

ما دامت بينك وبين النجاحِ فرصة فاغتنمها.

يا صاحِ، لا تؤذِ جارَكَ.

لن يُرجِعَ التَّحسُّرُ ما مضى.

ما دامَ بينك

يا صاحِ

لن يُرجِعَ

السؤال الأول: أشر إلى الأبيات التي تتضمن الأفكار الآتية:

أ- حافظ على ابتسامتك حتى وإن أذاقتك الحياة المر:

قال: الليالي جرعتني علقماً *** قلت: ابتسم، ولئن جرعت العلقماً

ب- تبسمك في وجوه الآخرين يدخل الدفء إلى قلوبهم:

فعل غيرك إن رآك مرئماً *** طرح الكآبة جانباً وترئماً

ج- لا تأسفن على ما فاتك؛ لأنه لن يعود:

قال: الصبا ولي! فقلت له: ابتسم *** لن يرجع الأسف الصبا المتصرماً!

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تدعو إلى الأمل والتفاؤل ونبذ اليأس والتشاؤم كما يظهر في النص الشعري؟

الأسباب التي تدعو إلى الأمل والتفاؤل، أنك ما زلت على قيد الحياة، ولست مُعدماً من الأحبة والأصدقاء.

السؤال الثالث: جاء في البيت الأخير: إنَّ الشُّهْبَ تَضَحَكُ. هل الشُّهْبُ تَضَحَكُ في الحقيقة؟ ما رأيك في هذا التعبير؟

لا، الشُّهْبُ لا تضحك، بل استخدم الشاعر الصورة الفنيّة؛ إذ شبه الشُّهْبَ إنساناً يضحك.
(يُتْرَكُ الرَّأْيُ لِلطَّالِبِ)

السؤال الرابع: ما أكثر شيءٍ أحببته في القصيدة؟ ولماذا؟
تُترك الإجابة للطّالب.

السؤال الخامس: هل تؤيد الشاعر في نظريته إلى الحياة؟ لماذا؟
تُترك الإجابة للطّالب.

السؤال السادس: عبّر عن فهمك للنصّ بلغتك تعبيرًا شفويًا سليمًا.
تُترك الإجابة للطّالب.